

المجلد: 06/ العدد: 01/ جوان (2022)، ص 186/197

**المعايير النصّية في كتاب اللغة العربية السّنة الرّابعة من التعليم المتوسّط-الآتساق نموذجاً-
Textual standards in the Arabic language book the fourth year of
intermediate education - Cohesion is a model-**

د. مايدي هنية
han.maidi@lagh-univ.dz
مخبر التّداوليّة وتحليل الخطاب
جامعة عمّار ثليجي الأغواط
(الجزائر)

نورالدين هدى*
houda.nouredine@lagh-univ.dz
مخبر التّداوليّة وتحليل الخطاب
جامعة عمّار ثليجي الأغواط
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/02

تاريخ القبول: 2022/04/17

تاريخ الاستلام: 2022/01/01

ملخص:

اعتمدت المدرسة الجزائرية في إطار إصلاح المناهج على المقاربة النصّية باعتبارها تصوّر منهجي لتقديم مادّة اللغة العربية وأنشطتها لإكساب المتعلّمين المعارف، وبناء التعلّلات وإدماجها، والقدرة على تجنيدها في وضعيّات دالة. وشكّلت اللّسانيّات النصّية دعامة أساسية لها من خلال تطبيق نظرياتها، ومثالا على ذلك التعديل الأخير للمناهج أظهر توظيف المعايير النصّية لدى بوجراند في الكتاب المدرسيّ. وجاءت هذه الدّراسة من أجل رصد منهجية تحليل التّصوص في كتاب السّنة الرّابعة من التعليم المتوسّط وحقيقة استفادتها من المعايير النصّية ومدى توظيفها، واخترنا معيار الاتّساق للدّراسة؛ حيث ظهر جليّا في تحليل التّصوص. **كلمات مفتاحيّة:** تحليل التّصوص، المعايير النصّية، الاتّساق، كتاب اللغة العربية للسّنة الرّابعة من التعليم المتوسّط.

Abstract:

As part of curriculum reform, the Algerian school relied on the textual approach as a systematic conception of the provision of Arabic language material and activities to provide learners with knowledge, build and integrate learnings, and the ability to recruit them into functioning positions. Textual linguistics formed a mainstay of her by applying her theories, an example of which was the recent amendment to the curriculum that showed the use of Bogrand's scripted standards in the textbook .

This study was designed to monitor the methodology of text analysis in the fourth year of middle education and the fact that it benefited from textual standards and the extent to which they were employed, and we chose the consistency criterion for the study, as was evident in the analysis of the texts.

Keywords: Text analysis, textual standards, consistency, Arabic language book for the fourth year of intermediate education.

*المؤلف المرسل.

مقدمة:

اهتمت مناهج الجيل الثّاني لمادّة اللّغة العربيّة في مرحلة التعليم المتوسّط، بتطوير آليات تحليل النّصوص وأساليب تدريسها وفق منظور لسانيّ، على اعتبار أنّ اللّغة هي الأداة التي يتمّ بواسطتها تغذية البعد الثقافيّ والوجدانيّ، وتوسيع المدارك المعرفيّة، وغرس القيم الروحيّة والأخلاقيّة والإنسانيّة للأمة الجزائريّة. والوثائق الرّسمية المعتمدة من طرف وزارة التّربية الوطنيّة من مناهج ووثيقة مرافقة، وكتاب مدرسيّ مع دليله، تشير صراحة إلى توظيف اللّسانيّات النصّية في مختلف ميادين تدريس مادّة اللّغة العربيّة: فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب وإنتاج المكتوب من أجل تحقيق الكفاءات المنصوص عليها في المنهاج: الكفاءات الشّاملة والكفاءات الختامية، والكفاءات المرحليّة. وانطلاقاً من أهميّة تعليميّة النّصوص ودورها في إكساب السّلامة اللّغويّة لمُتعلّمي السّنة -الرابعة من التعليم المتوسّط ونظراً لما تنكّسيه هذه السّنة من أهميّة في المسار التّراسي للمتعلّم؛ حيث تعدّ مرحلة بناء ينقل بها للمرحلة الثّانويّة. يتمّ تزويد المتعلّمين بآليات ومنهجيّة تمكّنهم من تحليل النّصوص وتفسيرها بالاستفادة من اللّسانيّات النصّية ونظرياتها؛ إذ وُظفّت المعايير النصّية في تحليل النّصوص في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرابعة من التعليم المتوسّط وخاصّة معيار الاتّساق. ويأتي هذا البحث للإجابة عن الأشكاليّة الآتية: ما مدى توظيف معيار الاتّساق في تحليل النّصوص؟ وهل تمكّن المتعلّمون حقاً من استيعاب وتطبيق أدواته واستعمالها؟

1- المنهجية المعتمدة لتحليل ودراسة النّصوص في الكتاب المدرسيّ:

يُدرس النّص الأدبيّ في ضوء المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصّية، انطلاقاً من كونه بنية كليّة مترابطة. ويمكن أن تنطلق هذه التّراسة، من صوغ مجموعة من الأسئلة تهدف إلى توظيف المعارف المكتسبة التي يتوافر عليها المتعلّمون وذلك بتحريك ما لديهم من معلومات أو معارف لها علاقة بالنّص المدرّس، إذ يمكن لمثل هذه المعارف القبليّة أن تُسهّم في توفير نوع من التّفاعل النّصّي لدى المتعلّم القارئ. ونعرض فيما يلي خطوات تدريس النّص الأدبيّ كما ينصّ عليه كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرابعة من التعليم المتوسّط :

1-1- التمهيد: (الوضعيّة الانطلاقيّة للحصّة)

يمكن للأستاذ أن يمهّد للنّص الذي ينوي تدريسه بتوجيه المتعلّمين إلى بعض الظّواهر باعتبارها مدخلاً صالحاً للولوج في عالم النّص، ويمكن أن يتوفّر النّص الواحد على مداخل متعدّدة، ومن المداخل التي يقترحها المنهاج:

أ- ربط النّص بكلّ ما يحّد أو ينقص من غرابته وجدّته بالنسبة للتلاميذ، كالتطرق إلى نوع النّص، أو ما فيه من اقتباس، كلّ ذلك يدفع المتعلّمين إلى عقد أوجه التشابه ونقاط التقاء بين النّص ومعارفهم السّابقة.

ب- البدء في التعرّف على النّص وصاحبه.

ج- لفت انتباه المتعلّمين إلى الكيفيّة التي بُني بها النّص، والمقاطع الرّئيسة التي عمّد الكاتب إلى إبرازها، ويمكن أن تثير فضول القارئ¹.

كلّ هذه الأنواع من المداخل، تصلح لأن تكون مقدّمات مناسبة للشروع في قراءة النّص والاحتكاك به، وفي بناء الفرضيات أيضاً.

1-2- مرحلة القراءة الأولى: (قراءة النّص)

يصف المنهاج القراءة الأولى للنّص بأنّها قراءة استكشافيّة، وهي مرحلة تحتاج إلى كثير من الضبط والتّعديل. ويتحدّد دور الأستاذ فيها بصفته موجهاً للفعل القرائيّ بأن:

أ- يكلّف المتعلّمين بقراءة النّص قراءة سريعة صامتة لاستخراج الفكرة العامّة للنّص، وبغية فهم أفكار النّص العامّة وتحديد ما ليتمكّن كلّ متعلّم من بناء فرضياته حول النّص المقروء.

ب- يساعد المتعلّمين القراء من أجل تفاعلهم مع النّص؛ بفضل تقبله جميع قراءاتهم.

ج- يوجّه المتعلّمين إلى بعض مؤشرات النّص، مثل العنوان وكيفية انتظامه في فضاء صفحة الكتاب، ونمط الخطّ الذي كتبت به الكلمات، أو العبارات من أجل إبرازها.

- د - يتدخل الأستاذ في نهاية هذه المرحلة لإدخال بعض التعديلات على ما توصل إليه المتعلمون من فرضيات وأفكار واستنتاجات.
- هـ - يحرص على العمل الجماعي داخل الفصل، لتحقيق نوع من التفاعل والاحتكاك الفكري بين المتعلمين.²
- 3-1- مرحلة القراءة العميقة: (فهم النص ومناقشة فكره)
- تأتي مرحلة القراءة العميقة بعد مرحلة استكشاف معطيات النص العامة والغاية منها مناقشة هذه المعطيات والتعمق في معانيها ومن أهم الوظائف التي يجب إنجازها في هذه المرحلة:
- أ- رصد المؤشرات النصية المتعلقة بفرضية من الفرضيات، والعمل على تفسيرها.
- ب- التعرف لبعض الظواهر اللغوية البارزة في النص، بالتصنيف والتفسير.
- ج- توجيه النقاش نحو التعمق في النص، بجميع مستوياته: الصوتية والمعنوية والتركيبية والبحث في النص عما يدعم فرضياتهم.
- يحرص المنهج في هذه المرحلة على المناقشة التحليلية الشاملة للنص، وطبيعة آليات التفكيك النصية التي أعدها المنهج لهذه المرحلة،³ لكن هذه الآليات تبقى قاصرة إلا في وجود نصوص مناسبة للتعلّات وللظواهر المراد تدريسها.
- 4-1- مرحلة إعادة بناء النص: (اكتشاف نمط النص والبحث عن ترابط جملة وانسجامه)
- يمكن لعامل تفاعل المتعلمين مع النص أثناء قيامهم بتحليله، وتفكيك مختلف بنياته، أن يساهم في تذليل بعض معاني النص، واكتشاف النمط ومؤشرات مع الاهتمام بوظيفة النمط في بناء النص ومضمونه، وتوجيههم أيضا نحو الإمساك بمظاهر انسجام النص وتماسكه واكتشاف أحد أدوات الاتساق أو مظهر من مظاهر الانسجام. ومن ثم فإن مرحلة إعادة بناء النص تتطلب من الأستاذ أن يعود بالمتعلمين إلى قراءة النص قراءة منسجمة مبنية على جمع شتات ما تفرّق بعد التفكيك هادفا إعادة الانسجام للنص، والظفر بتصور شامل وكلّي لمقاصده وأبعاده.⁴
- الشكل 1: منهجية تحليل النصوص المقدمة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

أفهم النّص وناقش فكره

- 1 - ما ملامح الشيخ وصفاته ؟ لمن كان يهدّ يده ؟ هل جنى شيئا ؟ لم ؟
- 2 - مم يشكو ؟ ما الذي يزيد من معاناته ؟
- 3 - ماذا كان الشيخ يظن ؟ هل صدق ظنه ؟ لم ؟
- 4 - ما مصير الشيخ و ما وجهته ؟
- 5 - هل صادفت شيئا سائلا أعمى ؟ حدّد أوصافه مستعينا بالنّص.
- 6 - ما الآفة التي يعالجها النّص برأيك ؟ هل للمجتمع دور فيها ؟
- 7 - كيف تفسّر موقف النّاس من هذا السائل ؟ ما موقفك أنت ؟
- 8 - وجه تذكّره لهؤلاء كلّين قلوبهم مستعينا بما تحفظه من شواهد دينيّة وأخلاقيّة مؤثّرة.
- 9 - اقترح حلولا تراها ناجعة للحدّ من ظاهرة الفقر والتسوّل والمحافظة على كرامة الإنسان.
- 10 - استخرج ألوان البيان (صور بيانية) التي وردت في النّص. اشرحها وبيّن قيمتها الجمالية والتصويرية.

أكتشف غمط النّص وأبيّن خصائصه

- 1 - استخرج أوصاف السائل من النّص ؟ بيّن نوعها.
- 2 - استنبط من النّص أوصاف الأرض وإلى من يرمز الشاعر بها ؟
- * إلى أي غمط نصّي تشير هذه الغرائن كلّها ؟
- 3 - لاحظ قول الشاعر « وَ يَسْأَلُ هَلْ فِي الْأَرْضِ ظِلٌّ لِمُسْعِدٍ ؟ »
- * من السائل ؟ ومن المجيب ؟
- * إلى أي غمط نصّي تشير العبارة السّابقة ؟

أبحث عن ترابط جمل النّص وانسجام معانيه

- 1 - وظّف الشاعر الإحالة النصّية بالضمير حيناً وبالروابط اللفظية حيناً آخر :
- * استنبط هذه الغرائن اللّغويّة ثمّ بيّن دورها في انساق النّص.
- 2 - بم تفسّر هيمنة حروف التّفي على القصيدة ؟ وما علاقتها بالحالة التّفسيريّة للسّائل ؟
- 3 - هل يمكنك تقديم بعض أبيات القصيدة وتأخير بعضها الآخر ؟ كيف تسمّي هذه الظّاهرة ؟ وكيف تحقّقت في هذا النّص ؟

2- المعايير النصّية لدي بوجراند De Beaugrand :

يمثّل النّص الرّكيزة الأساسيّة في التدريس على اختلاف تخصّصاته، وفي تدريس اللّغة العربيّة وأنشطتها على وجه الخصوص، وعليه فإنّ تحقيق المقاربة التّواصلية في العمليّة التّعليميّة تفرض تزويد المعلّمين والمشتغلين بتعليم اللّغة (من مطّوري المناهج، مؤلّفي الكتب وواضعي الاختبارات...) بأرضيّة محدّدة نظريّا وإجرائيّة في مجال تحليل الخطاب والنّصوص، لذلك تمّ الاهتمام بشكل النّص ودلالته؛ أي (الانساق والانسجام الموجودين في النّص)؛ إذ لا بدّ أن يكون النّص متّسقا في شكله وطريقة صياغته، ملتزما بالقواعد النّحويّة، وفي الوقت نفسه لا بدّ أن تكون أجزاءه منسجمة مع بعضها بعض، تعطي دلالة واضحة وقت اجتماعها، ولعلّ أشهر من دمج بين السّياق والانسجام العالم الأمريكي: دي بوجراند؛ حيث صاغ سبعة معايير تحقّق نصيّة النّص، وهي دعائم أساسيّة في اكتساب المتعلّم كفاية نصيّة textuelle compétence، يمكن إبرازها فيما يلي:

1-2-1-الانساق Cohesion: ويقصد به الترابط الترصفي للعناصر اللغوية على سطح النص؛ حيث تصبح على شكل وقائع يؤدي السابغ منها إلى اللاحق بعدة وسائل على المستوى المعجمي والتحويلي والدلالي. فيصبح المتعلم من خلاله قادراً على:

- تحليل التصوص وتنمية كفاياته النصية من خلال التعرف على أدوات الانساق المختلفة: الحذف، التكرار، الاستبدال، الإحالة، الإحلال...، "فالمتعلم بمعالجته لانساق النص لا يكتسب قاعدة نحوية فحسب، وإنما تصبح لديه القدرة على الأداء اللغوي في مظاهره الوظيفية المتعددة (القراءة الجهرية والصامتة، الاستماع، والتعبير الشفهي والكتابي)".

- القدرة على التمييز بين مختلف التصوص ومحركاتها بتوظيف أدوات الانساق.
- العدول عن القراءة الخطية التسلسلية والتي تجعل المتعلم لا يحيط بمعيار النص وهندسته ومن ثم عماً يميز بين النص الأدبي عن الإشهاري وغيره....

2-2-1-الانسجام Coherence: يتعلق هذا المعيار بالجانب الباطني للنص؛ أي أنه لا يظهر على سطح النص بل يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه. وبواسطته يتمكن المتعلم من:

- فهم الرسائل المهمة عن طريق تشغيل معارفه السابقة وتوظيف تمثلاته.
- القدرة على الفهم، البناء، التسج والاستغناء عن التذكر الحرفي والسطحي للمعلومات.
- يمكنه من القدرة على الاستدلال والتأويل وإبراز العلاقات الخفية بين أفكار النص واستنطاقها، لاسيما في التصوص الشعرية ذات الإيجاعات، الرموز والصيغ غير المباشرة.
- تكسبه إستراتيجية القراءة والتي تعني بإنتاجية النص.

2-3-القصدية Intentionality: ويختص هذا المعيار بمصممي المناهج، فعليه أن يوائم بين التصوص المعتمدة في التدريس والأهداف المحددة سلفاً، فوضوح الأهداف يساعد في تحديد المسار واختيار المحتوى وطرائق وأساليب التدريس، ومن ثم رفع مستوى العملية التعليمية، محتوى وكتاباً، وسيلة، نشاطاً، علاقة، تقويماً وتطويراً، فيمكن للمعلم - مثلاً - أن يقوم باختيار أنشطة لغوية مستوحاة من المجتمع، تحتوي مواقف من الحياة تدفع بالمتعلم إلى التعبير عنها وظيفياً، سواء كانت في اللغة المنطوقة أو في اختيار أساليب الكتاب المعاصرين قصد إكساب المتعلمين المهارات اللغوية إرسالاً في المحادثة والكتابة استقبلاً في الاستماع والقراءة.

2-4-المقامية Situationality: وهي رعاية المقام الذي تلقى فيه الرسالة التعليمية، فلا بد للنص: "أن يتصل بموقف ينبثق منه، تتفاعل معه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف"¹³، ومن خلال ذلك يتوضح للمعلم طريقة أدائه -النص- وترتيب أفكاره، بل إن المعايير السابقة تصبح بلا أهمية إذا لم يراع المقام الاتصالي والتداولي للرسالة التعليمية فيها.

2-5-الإعلامية Informativity: وتمثل في المضامين الإعلامية التي تحويها التصوص، فالتص لا يعلم قواعد النحو والصرف فحسب، وإنما يلقي الأداء ويحدد مناسبات الاستعمال، فالمتعلم لا يعرف كيف يكتب طلباً، يكتب رسالة أو يملاً صكاً نتيجة غياب ثقافة التعامل مع التصوص الخدماتية. تنوع التصوص الإعلامية يمنح للمتعلم القدرة على فهم وقراءة وتحليل مختلف التصوص كالصحف والمجلات وساعات نشرات الأخبار والاستفادة مما يجري حوله، "وإذا كان المعلم يصدد شرح قواعد اللغة والأسلوب وربطها بثقافة المجتمع فيستحسن وضع نصوص علمية وشعبية وغيرها، أما إذا خطط المعلم لتوصيل، النظام اللغوي للمتعلم بصورة واضحة فإن التصوص التعليمية أكثر فعالية وأدق تشخيصاً للظواهر اللغوية".¹⁴

2-6-الثنائ Intertextuality: وهو أهم العناصر التي تحقق النصية؛ حيث يكون المتعلم قادراً على:

- اكتساب قدرة استذكرية تجعله قادراً على التقريب بين التصوص المتشكلة بناءً والمتاثلة دلالة وفكراً.

المعايير النصّية في كتاب اللغة العربيّة السّنة الرابعة من التعليم المتوسّط-الأساق أمودجا-

- يمكنه من القدرة على القراءة ما بين السطور فيستحضر التصوص الغائبة انطلاقاً من التصوص الحاضرة، ويظهر ذلك من خلال المسودات والملخصات ومحاكاة التصوص.¹⁵
- عن طريق التناص يكون المتعلّم قادراً على الاستنتاج والفهم والاستدلال، كما يكسب ثقافة الربط، والاستشهاد، والاقتباس والتضمين.

2-7-التقبليّة Acceptability : يرتبط هذا المعيار بالمتلقي (المتعلّم) أساساً، ويمدى قبوله للنّص، وهذا يعني ارتباطه بالتداوليّة، مثله مثل معيار المقصدية، فهذان المعياران يؤكّدان تداوليّة النّص أو الخطاب، وهما مرتبطان لدرجة يصعب معها أحياناً الفصل بين المقصدية عند المتكلّم، والمقبولية عند المتلقي، هذا بالإضافة إلى أنّ "الجوانب المقصدية والمقبولية لا غنى عنها في تشكيل الخطاب وفهمه".¹⁶ إن المقبولية تختلف من مُتلّقٍ لآخر، وهذا يعني أنّ النّص الواحد قد يُحقّق معيار التقبليّة عند مُتلّقٍ، ولا يُحقّقه عند آخر، مما يحيل على اختلاف القراء والمتلقين بصفة عامّة، وتجدر الإشارة إلى أنّ اختيار النّصوص في الكتب المدرسية هو أساس حصول المقبولية عند المتعلّمين.

3-حضور معيار الأساق في كتاب اللغة العربيّة للسّنة الرابعة من التعليم المتوسّط:
الشكل 1: قصيدة سائل من كتاب اللغة العربيّة للسّنة الرابعة من التعليم المتوسّط¹⁷

افهم ما أقرأ و أناقش



اقرأ النّص

- 1- مرّرتُ يَنْحُجَّ أَصْفَرِ التَّغْلِ وَ التَّيْدِ
- 2- ثَقِيلِ الْخَطَى يَنْحُي الْيَوْنَى يَجُوعِي
- 3- وَ يَنْحُي وَ لَا يَنْدِرِي إِلَى أَيْنَ يَنْكُحِي
- 4- وَ يَرْجِي إِلَى الْأَسْمَاعِ مَوْثَا مَجْرُحَا
- 5- يَنْشُدُ الْبَنَةَ الْمُفْرَا إِلَى كُلِّ عَائِرِ
- 6- فَيُلْقِي عَلَى الْكُفِّ التَّحِيلِ جَيْعَةً
- 7- هُوَ الْخُرُ مِلَّةَ الْأَرْضِ وَ الْخُرُ طَيْعَهَا
- 8- وَ هَذَا غَيْبَاؤُ الْأَرْضِ أَهْأَا حَيْبِ
- 9- وَ قَسَى الشُّنْجُ فَيَنْتَا حَوْلَهُ تَطَرَّةَ الْأَسَى
- 10- قَبَا تَلْقَقِيرِ الشُّنْجِ يَنْحُي عَلَى الطَّوِي
- 11- يَنْظُرُ الْكُفَّ الْبَاسَ يَنْوِي يَجُودَهَا
- 12- وَ جُوعَ يَنْوِي تَقْسَةً فِي طُلُوعِهِ

سألتُ

يَنْدِرُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَ يَنْحُي
وَأَخْرَاجُهُ عَلَى الطَّرِيقِ الشُّعْبِي
وَلَمْ يَنْدِرْ قَبْلَ الشُّعْبِ مِنْ أَيْنَ يَنْحُي
كَيْفَا كَأَخْلَافِ الْغَرِيبِ الشُّعْبِ
وَلَمْ يَنْجِ إِلَّا الْبَاسَ مِنْ عَذَابِ التَّيْدِ
وَ يَسْأَلُ كُلَّ فِي الْأَرْضِ يَنْحُي يَنْشُوعِي
هُوَ الْخُرُ مِلَّةَ الْأَرْضِ وَ الْيَوْمَ وَ الْعَدِ
وَ هَذَا الْخَطَى حَيْثَا دَمْعُ مَجْرُحِ
وَعَرَّ كَيْفَ الْبَاسِ الشُّعْبِ الشُّعْبِ
وَ فِي عَائِمِ الشُّنْجِ يَنْوِي وَ يَنْحُي
إِلَيْهِ وَ لَمْ يَنْجِ يَنْوِي وَ هُوَ الْبَاسِ
فَيَنْتَا إِلَى أَيْنَ يَنْحُي

ديوان عبد الله البردوني



عبد الله صالح حسن
الصحف البردوني (1929)
- (1999) شاعر يمني
معاصر فقد بصره وهو
في الخامسة من عمره
بدأ اهتمامه بالشعر
والأدب وهو في الثالثة
العشرة من عمره فبدأ
على حفظ ما يقرأ بين
يديه من قصائد وانتقل
إلى صنعاء في الأوسط
العشرينات من عمره
قال -جائزة التوق
اللغوي من دار العلوم
الدرعية نظم قصائد
في مواضيع سياسية
 واجتماعية وإنسانية
جمعت في ديوان ضلع
سمي ديوان عبد الله
البردوني.

22

3-1- تعريف الاتساق:

ويقصد به اصطلاحاً: التماسك التحوي أو التسبك، ويتعلق بالبناء النصي الداخلي؛ و"هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو نص ما برمته"¹⁸.

3-2- أدوات الاتساق:

هناك مجموعة من الأدوات والآليات تساهم في اتساق النص، وتماسكه؛ حيث يؤكد صلاح فضل أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالباً عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة، كأحرف العطف، والوصل، والترقيم، وأسما الإشارة، وأداة التعريف، والاسم الموصول، وغيرها...¹⁹ وهذه الروابط التحويلية متعلقة بالمرسل. وتوصل الباحثون في مجال التحليل اللساني للتخصص في مجال الاتساق إلى حصرتها في خمسة عناصر كما بيّنها الباحث جميل حمداوي في قوله: "يعتمد الاتساق على مجموعة من العناصر اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي"²⁰.

3-2-1- الإحالة:

وتعرف بأنها "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل"²¹.

3-2-1-1- أقسامها: تنقسم إلى:

- إحالة مقامية (خارج النص)
- إحالة نصية (داخل النص) ومنها: إحالة قبلية إلى سابق، وإحالة بعدية إلى لاحق، حسب موقع المحيل عليه.

3-2-1-2- وسائل الإحالة:

أ- الضمائر: وتشمل الضمائر المنفصلة، والضمائر المتصلة، والضمائر المستترة، بكل أنواعها.

ب- أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هؤلاء، ذلك، تلك، أولئك، ...

ج- الأسماء الموصولة: الذي، التي، الذين، اللذان، اللتان، اللواتي، ...

د- المقارنة: بتوظيف التشابه والتطابق والاختلاف، والتضاد (المعاكسة)...

هـ- المفاضلة: مثل: أفضل، أكثر، أجمل من، جميل، ...

الجدول 1: الإحالة في قصيدة سائل ص: 22

التركيب والمحيل	المحال إليه	نوع القرينة (الأداة)	نوع الإحالة	دورها في اتساق النص
يدب-يحتدي-يمشي-يمضي...	الشيخ	ضمير مستتر (هو)	إحالة نصية قبلية	معظم الضمائر سواء المستترة أو البارزة محيلة إلى مسند إليه، هو الشيخ الذي ذكر مرّة واحدة الأمر الذي جنّب التكرار وساهم في اتساق القصيدة وترابطها.
بجوعه-أحزانه-مدّه-جبينه...	الشيخ	ضمير متصل (الهاء)	إحالة نصية قبلية	
هو	الشر	ضمير منفصل	إحالة نصية بعدية	
وهذا الغبار- وهذه الحصى	الغبار- الحصى		إحالة نصية بعدية	
رمى الشيخ فيما حوله	الحول	اسم موصول	إحالة نصية بعدية	
مررت	الشاعر	ضمير متصل (التاء)	إحالة مقامية	جعلت الشاعر شاهداً على حالة الشيخ السائل تمهيداً لعرض معاناته

3-2-2-الاستبدال:

" الاستبدال صورة من صور التّأسك النصّي، التي تتم في المستوى التّحوّي المعجميّ بين كلمات أو عبارات، وهي عملية تتم داخل النصّ. إنّه تعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات"²²، ويضفي الاستبدال طابع الاستمرار بسبب الرّبط بين لفظ متأخر وآخر متقدم، وهو ثلاثة أنواع:

أ- استبدال اسميّ: يمثل باستخدام عناصر لغويّة اسميّة، مثل: آخر، أخرى، آخرين، نفس، ...

ب- استبدال فعليّ: ويتم بواسطة الفعل "يفعل" مثل: هل صارحك بممتلكاته؟ أعتقد أنّه يفعل.

ج- استبدال قوليّ (جمليّ): مثل ما يقع في الحوار، مثل: أطلع صديقنا القصة كاملة؟ قال هذا.

الجدول 2: الاستبدال في قصيدة سائل

الكلمة	الكلمة البديلة	النوع	رقم البيت
ثقل الخطى	الهوينى	استبدال اسميّ	2
يمضي	ينتهي	استبدال فعليّ	3
يمشي	يروح	استبدال فعليّ	10

3-3-الحذف:

" يعدّ الحذف من القضايا التي عالجتها البحوث التّحويّة والبلاغيّة والأسلوبيّة، تكمن أهميته من حيث أنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثمّ يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكر فيما هو مقصود، ويتحدد الحذف بأنّه علاقة تتم داخل النصّ فمعظم أمثله يبيّن أن العنصر المحذوف موجود في النصّ"²³، وهو ثلاثة أنواع:

أ- الحذف الاسميّ: حذف اسم داخل المركب الاسميّ، مثل: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن.

ب- الحذف الفعليّ: حذف الفعل داخل المركب الفعليّ، مثل: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت.

ج- الحذف القوليّ (الجمليّ): حذف القول، مثل: كم ساعة نمت؟ سبع ساعات.

الجدول 3: الحذف في قصيدة سائل ونصّ ثريّ الحرب

التركيب	المحذوف	نوع الحذف	النصّ
يقضي كلّ نهاره وقسطا وافرا	يقضي	حذف فعليّ	ثريّ الحرب
مررت بشيخ أصفر العقل واليد	أصفر	حذف اسميّ	قصيدة سائل
هو الشّرّ ملء الأمس واليوم والغد	ملء	حذف اسميّ	قصيدة سائل
قال صديقي: لعله لو يجد لها شاريا يدفع فيها فلسا واحدا قلت: نعم...أنه دفع فيها ...	جملة: لم يجد لها شاريا يدفع فيها فلسا واحدا.	حذف قوليّ	ثريّ الحرب

3-2-4-الوصل (العطف /الرّبط):

والرّبط عند دي بوجراند "يتضمن وسائل متعدّدة لربط المتواليات السّطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنّصّ كالجمع بينها واستبدال البعض في النّصّ وتقابل والسّببية"²⁴. وهو أنواع أربعة:

أ-الرّبط بالوصل الإضافيّ: الرّبط بين صورتين بينهما تشابه أو اتحاد، ويتم بواسطة أدائيّ العطف (و، أو)، وتعبير (بالمثل) ...، وعبارات الشّرح (أعني، بتعبير آخر أقصد، ...)، وعلاقة التّمثيل (مثلا، نحو ...) وعبارات (بالإضافة إلى، زيادة على ذلك، ضف إلى ...) وغيرها...

ب-الرّبط بالوصل العكسيّ: يتم عن طريق عبارات التعارض أو التّقابل مثل: لكن، رغم ذلك، بل، أم، غير أن ...

ج-الرّبط بالوصل السّببيّ: بواسطته يمكننا إدراك العلاقات المنطقيّة بين الجمل، ومن وسائله: لدى، هكذا، إذن، علّ لعلّ، أي ...

د-الربط بالوصل الزمني: وهو علاقة التتابع الزمني بين الجمل والتراكيب، ومن أدواته: حرفا العطف (ثم، الفاء) و (بعد، منذ)، (على نحو) وغيرها ... ويرى مصطفى حميدة أن الربط بالأدوات يشمل: أدوات العطف، واو الحال، واو المفعول به، أدوات نصب المضارع، الحروف المصدرية (ما، أن، كي، لو)، أدوات الشرط، الفاء في جواب الشرط، أدوات الاستثناء وحروف الجزاء، ويرى أن الربط هو اصطلاح علاقة نحوية بين معنيين باستعمال واسطة تمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة.²⁶

الجدول 4: الربط في قصيدة سائل:

أدوات الربط	تكرارها	نوع الوصل	دورها في اتساق النص
الواو	18 مرة	وصل إضافي	ربطت بين الكلمات والجمل واختزلت المعاني
الفاء	ثلاث مرات	وصل سببي	وردت بمعنى السببية فربطت ما بعدها من الجمل بما قبلها كونها ناتجة عنها.
هذا سي شعبان ثري الحرب. لكن هيأته لا تدل على الثراء في شيء	/	وصل عكسي	استدركت حالة سي شعبان وعزفت القارئ على حالته الجديدة بطريقة حافظت على ترابط الجمل.

3-2-5-الاتساق المعجمي:

إننا هنا لا نتحدث عن روابط نحوية، ولا يقصد به ذلك الكتاب الذي جمعت فيه الكلمات ومعانيها، وتعني المعجم اللغوي الذي استعمله المرسل، وكفاءته عند توظيفه لمخزونه اللغوي وفق قواعد محددة، والاتساق المعجمي يتم وفق محورين هما: التكرار، والتضام.

أ-التكرار: إنه "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، عنصرا مطلقا أو اسما عاما"²⁷ يساهم التكرار في تماسك النص بالإشارة إلى الكيان اللغوي نفسه في اتساقه.

ب-التضام: "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"²⁸. بمعنى أن هناك أزواج من الألفاظ متصاحبة دائما تربطها علاقة تعارض. مثل: الولد/البنت، أحب/أكره، الجنوب/الشمال، العلم/الجهل، التكنة/الضحك، المرض/الطبيب، الكرسي/الطاولة.

الجدول 5: الاتساق المعجمي (التكرار) في قصيدة سائل:

الكلمة	تكرارها بلفظها	تكرارها بمفردا	تكرارها بشبيه المرادف
يدب	/	ثقل الخطى الهويني	/
يمشي	مشى-يمشي	السير-يروح	ينساق
جوعه	جوع	الطوى	/
أحزانه	/	كئيبا-الأسى	صوتا مجرعا-اليأس-الشكوى...
الشتر	الشتر	/	ههه

الملاحظ أن مختلف التكرارات الواردة في القصيدة تسير في الخط نفسه، والدلالة التي يريد الشاعر إبرازها للمتلقي فعمد إلى التكرار بنفس اللفظ حيناً والمرادف حيناً ثانياً، والشبيه بالمرادف حيناً ثالثاً حتى يؤكد المعنى ويرسخه في ذهن المتلقي دون أن يخل بتماسك النص أو ترابطه.

الجدول 6: الاتساق المعجمي (التضام) في قصيدة سائل:

التركيب	نوع العلاقة	البيت
ينتهي - يبتدي	تضاد	3
الأمس - اليوم - الغد	تضاد	7
لا يدري - لم يدري	تنافر	3

المعايير النصّية في كتاب اللغة العربيّة السّنة الرابعة من التعليم المتوسّط-الآساق أمّودجا-

4-المعايير النصّية في نصوص الكتاب اللغة العربيّة للسّنة الرابعة من التعليم المتوسّط:
الجدول 7: إحصاء أدوات الآساق ومظاهر الانسجام المقترحة في كتاب اللغة العربيّة للسّنة الرابعة

الرقم	النصوص الأدبية	ترابط النص، الانسجام والآساق
01	ذكرى وندم	الروابط اللفظية: إلى درجة أن...ص 11
02	الضحية والاحتال	التعاقب والترتيب: ثم ص 17
03	سائل	الإحالة النصّية بالضمير والروابط اللفظية ص 21
04	الصّحافة والأمة	الروابط اللفظية (حروف العطف) ص 31
05	أسرى الشّاشات	الروابط المنطقية (أدوات الشرط) ص 37
06	تلك الصّحافة	الإحالة القبلية بضمير ص 43
07	وكالة الأونروا	التكرار ص 51
08	في مواجهة الكوارث	الروابط اللفظية والمنطقية (بما أن) ص 58
09	من يجبر فؤاد الصغير	هيمنة الضمير على النص ص 63
10	من معتقدات الهنود	الروابط في بداية الفقرة (غير أن/الواو/وقد) ص 71
11	الشّعب الياباني	توظيف الضمير المخاطب -أنت- ص 77
12	أنا الإفريقي	أسلوب التّثني/الضمير المتكلم ص 83
13	الأنترنت	الروابط/التكرار (مراجعة) ص 91
14	التّقدم العلمي والأخلاق	الرّابط المنطقي (لأن) ص 97
15	فضل العلم	عناصر انسجام النص ص 103
16	هو في عقر دارنا	الكلمات المفتاحية ص 112
17	التلوث البيئي ومكافحة التلوث	أنواع الروابط (مراجعة) ص 117
18	مظاهر تلوث البيئة	وظيفة الضمير ص 123
19	سجاد أمي	التكرار ص 127
20	آنية الفخار	الضمير الغالب ص 137
21	قصة الفخار	قراءات الانسجام وقراءات الآساق ص 143
22	مهجرون ولا عودة	الفعل ودوره في الانسجام ص 151
23	سلاماً أيتها الجزائر البيضاء	الضمير المفرد/التكرار (مراجعة) ص 157
24	شوق وحنين إلى الوطن	التقابل والتعارض ص 163

خاتمة:

انطلاقاً مما سبق ذكره حول حضور معيار الآساق وتوظيفه في الكتاب اللغة العربيّة للسّنة الرابعة من التعليم المتوسّط توصلنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

1-الآساق أو التماسك من أبرز المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص؛ لأنّه يتوقف على روابط وآليات تتحكم في تنفيذ الجمل لغويّاً وتركيبياً، غير أنّ طالب المرحلة المتوسّطة يصعب عليه التّحكم في أدوات الآساق كلّها، لذا يجب تخفيف ما يقدّم لهم وربطه بمكتسباتهم السابقة مثل: عطف السّبق...وغيره.

2-التّصوص لا تتناسب والتعلّلات المراد تدريسها للمتعلمين -الآساق-؛ حيث يضطر الأساتذة القفز من نصّ لآخر بحثاً عما يخدم دروسهم.

3- أهم عناصر الاتساق في ترابط النص هي الإحالات (خاصة النصية)، فأثرها التلالي واسع المدى ويشمل جميع النص، ويخرج إلى المقام الخارجي، وهي أقدر عناصر الاتساق على الإيضاح والاختصار، حضورها جلي من بداية النص إلى نهايته. ويستطيع المتعلم استخراجها وفهمها ثم توظيفها في إنتاجه.

4- من أبرز الوظائف الاتساقية للحذف جعل القارئ (المتعلم) يلمس المعاني التأويلية الصحيحة للنص معتمدا على السياق اللغوي والسياق الموقف.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2007.
2. أحمد حسن الحسن؛ الضوابط التداولية في مقبولة التركيب التحويلي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد: 11، عدد: 2، 2014.
3. بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالتصووس، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع: 07، جوان 2010.
4. جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثنى، المغرب، ط 01، 2015.
5. حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2019.
5. روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاعراض، تر/ تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط: 2، 2007.
6. فولجان هانيه وديتر فيففيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر/ فالح شبيب العجيني، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، دط، 1419هـ/ 1999م.
7. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة العالمية المصرية، مصر، ط: 01، 1997.
8. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب-المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط: 1، 1991.
9. محمد يحيان، تحليل النص الأدبي في التعليم الثانوي ملاحظات أولية، مجلة اللغة والآداب، جامعة الجزائر، ع: 12 ديسمبر 1997.
10. محمود السيد، المنهج المدرسي للغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، المجلد 684 ج 02، 2009.
11. نعان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، مكتبة الآداب، عمان، الأردن، ط: 1، 2009.
12. نهاد موسى، الأساليب مناهج ونماذج في تعلم اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2003.
13. وزارة التربية الوطنية، مناهج التعليم المتوسط، 2016.
14. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، أفريل 2016.

قائمة الإحالات

- 1- ينظر: وزارة التربية الوطنية، مناهج التعليم المتوسط، 2016، ص: 20.
- 2- ينظر: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، أفريل 2016، ص: 20.
- 3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 05.
- 4- ينظر: المرجع نفسه، ص: 04.
- 5- حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2019، ص: 23.
- 6- ينظر: روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاعراض، تر/ تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط: 2، 2007، ص: 103.
- 7- نهاد موسى، الأساليب مناهج ونماذج في تعلم اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2003، ص: 15.
- 8- ينظر: محمد يحيان، تحليل النص الأدبي في التعليم الثانوي ملاحظات أولية، مجلة اللغة والآداب، جامعة الجزائر، ع: 12 ديسمبر 1997، ص: 425.
- 9- ينظر: روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاعراض، ص: 103.
- 10- ينظر: بشار إبراهيم، مقدمة نظرية في تعليمية اللغة بالتصووس، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع: 07 جوان 2010، ص: 08.
- 11- ينظر: المرجع نفسه، ص: 09.
- 12- ينظر: محمود السيد، المنهج المدرسي للغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، المجلد 684 ج: 02، 2009، ص: 316 / 321.
- 13- ينظر: روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاعراض، ص: 91.

المعايير النصّية في كتاب اللغة العربيّة السّنة الرابعة من التعليم المتوسّط-الآساق أنموذجا-

- 14- ينظر: فولجاف هانيه وديتر فيفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصّي، تر/فالح شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، السّعودية، دط، 1419هـ، 1999م، ص 407.
- 15- ينظر: بشار إبراهيم، مقدّمة نظريّة في تعليميّة اللّغة بالتّصوُّص، ص 11.
- 16- أحمد حسن الحسن؛ الصّوابيّات التّداوليّة في مقبولة التّركيب النّحويّ، مجلة جامعة الشّارقة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مجلد 11، عدد: 2، 2014، ص 247.
- 17- حسين شلوف وآخرون، كتاب اللّغة العربيّة السّنة الرابعة من التّعليم المتوسّط، ص 22.
- 18- مُحمّد خطّاي، لسانيّات النّصّ -مدخل إلى انسجام الخطّاب-المركز الثّقافي العربي، التّرباط، المغرب، ط: 1، 1991، ص 05.
- 19- ابراهيم محمود خليل، في اللّسانيّات ونحو النّصّ، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2007، ص 219.
- 20- جميل حمداوي محاضرات في لسانيّات النّصّ، مكتبة المتفق، المغرب، ط 01، 2015، ص 70.
- 21- نعان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّصّ وتحليل الخطّاب، مكتبة الآداب، عمان، الأردن، ط: 1، 2009، ص 81.
- 22- المرجع نفسه، ص 83.
- 23- المرجع نفسه، ص 106.
- 24- روبرت دي بو جراند، النّصّ والخطّاب والاعراء، ص 302/301.
- 25- مُحمّد خطّاي، لسانيّات النّصّ -مدخل إلى انسجام الخطّاب، ص 24/23.
- 26- ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والارتباط في تركيب الجملة العربيّة، الشّركة العالميّة المصريّة، مصر، ط 01، 1997، ص 203.
- 27- مُحمّد خطّاي، لسانيّات النّصّ -مدخل إلى انسجام الخطّاب-، ص 24.
- 28- المرجع نفسه، ص 25.